ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

# تطوير التعليم بالجامعات الجزائرية من أجل تحقيق التنمية المستدامة: قراءة في المؤشرات والانجازات

# *Developing education in Algerian universities in order to achieve sustainable development: a reading of indicators and achievements*

وسام بن زكة، جامعة 08 ماي1945-قالمة- (الجزائر)،
benzekka.wissem@univ-guelma.dz

تاريخ الإستلام:10/ 01/ 2022 تاريخ القبول: 25/ 05/ 2023 تاريخ النشر: 20/ 01/ 2024

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بدور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة وفي تحقيق الأهداف الأخرى، وتقديم صورة عامة عن واقع وموقع الجامعات الجزائرية وجهودها ضمن رؤية 2030، باستخدام المنهج التحليلي لتحليل مؤشرات التعليم والتعليم العالي من أجل التنمية المستدامة.

وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاه التعليم بالجزائر هو على المسار الصحيح مقارنة بالأهداف الأخرى، إلا أن التجسيد الفعلي للتنمية المستدامة من خلال التعليم بالجزائر مازال ضعيف نظرا للعديد من التحديات، لكن هناك مبادرات وجاهزية لدى الجامعات الجزائرية في تحقيق أهداف التنمية على المدى البعيد، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز كل المبادرات والانشطة التي تدخل ضمن مبدأ "التعليم من أجل التنمية المستدامة" على مستوى الجامعات وتقديمها في شكل ملموس ومنفتح على المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

**الكلمات المفتاحية**:التعليم والتنمية؛ التنمية المستدامة؛ الجامعة الجزائرية ؛تطوير التعليم.

***

**Abstract**:

This study aims to define the role of education in achieving sustainable development, and to provide a general picture of the position of Algerian universities and their efforts within the vision of 2030, using the analytical approach to analyze education and higher education indicators for sustainable development.

The study found that the direction of education in Algeria is on the right track compared to other goals, but the actual embodiment of sustainable development through education in Algeria is still weak due to many challenges, but there are initiatives and readiness of Algerian universities in achieving development goals in the long term, and the study recommended the need to strengthen All initiatives and activities that fall within the principle of "education for sustainable development" at the level of universities and present them in a concrete form that is open to the social and economic environment.

**Keywords:** *Algerian University ;Education and Development; Education development; sustainable development*.

## ا. مقدمة

" تحويل عالمنا " هو شعار وضعته الأمم المتحدة باسم التنمية المستدامة، هذا المفهوم الذي جاء كنموذج بديل لمصطلح التنمية الانمائية والذي يحاول أن يجمع بين ثلاث مجالات أساسية في حياة الأفراد هي البيئة، المجتمع و الاقتصاد، تعتبر التنمية المستدامة تنمية شاملة في اطار خطة عالمية لتحقيق السلام، العدل وتكافؤ فرص الحياة الحاضرة والمستقبلية للمجتمعات من خلال العديد من الغايات كتقليل الفوارق الاجتماعية، الحفاظ على الموارد البيئية، التوزيع العادل للثروات، الأمن الاجتماعي، التعليم للجميع، ... الخ، هذه الغايات والعديد منها سطرتها الأمم المتحدة في 17 هدفا واضحا ركزت كل جهود ومؤسسات الدول على تحقيقها بحسب إمكانياتها ومعطياتها المحلية، ولا يمكن أن نحصر التنمية المستدامة في مشروع أو خطة فقط إنما " هي مسألة مرتبطة بالقيم التي يتعلق بها الناس وهي استجابة للحاجة الملحة إلى تطوير نهج اخر للعلاقات بين الناس وفهم جديد للوطن، إنها اعتراف بالربط بين الحاجة الانسانية والبيئة الطبيعية، وبين الهموم الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية، وهذا الربط يتطلب تفكير أكثر عمقا بشأن التعليم"(البراهيم2،2014) .

والتعليم والتنمية وجهان لعملة واحدة ولا يمكن فصل مراحل التعليم عن بعضها بأهمية مستقلة في تحقيقها للتنمية المستدامة، وإنما هي مستويات متتابعة في الوصول لأعلى هرم المعرفة، وكل مرحلة لها أهميتها واستراتيجيتها في جعل الفرد مستقبلا فردا متعلما، لذا فالتعليم هو من شروط التنمية المستدامة واذا كان مستواه الأول يعزز السلوكات الاجتماعية والأفعال والقيم فإن مستواه العالي يسمح ببناء مهارات وكفاءات علمية تتسم بالاستراتيجية، المعيارية، القيادية وحل المشكلات و التطوير والابتكار واعلى من هذا تعزيز مبدأ التعلم مدى الحياة. ونظرا لهذه الأهمية الكبيرة للتعليم فقد وضعت الأمم المتحدة خطة " التعليم من أجل التنمية" ضمن إطار تعاوني ومشترك مع العديد من الهيئات والجهات الفاعلة في المجتمع كمنظمة اليونسكو، البنك الدولي، الاتحاد الدولي للمعلمين، منتدى الاقتصاد العالمي،... من خلال مشاريع منها ما انتهت مدته الاستراتيجية ومنها من مازال قيد التنفيذ.

التعليم من أجل التنمية هو هدف اعتمدته أغلب دول العالم بما فيها الجزائر ، إنه الهدف الذي يتطلب التغيير في المناهج والنظم التعليمية نحو الفكر المستدام، التنمية المستدامة والاستثمار في رأس المال البشري، إلا أن هذه الرؤية التعليمية رؤية 2030 اختلفت معطيات تحقيقها بين من هو على مسار الطريق الصحيح وقد بلغ أشواطا في تطوير التعليم، وبين من مازال بعيدا عنها يسابق الزمن ويواجه العديد من التحديات كما هو الحال بالجزائر والجامعات الجزائرية، التي لطالما عانت من ضعف بنية التكوين وجودة التعليم، قلة التمويل، مشكلة خريجي الجامعات وسوق العمل،...الخ، و الجدير بالذكر أن هذا التباين في التحقيق يرجع للاختلاف في البيئات التمكينية للدول لذلك قد تختلف رؤية التعليم من أجل التنمية بين البلدان باختلاف الإمكانيات، السياسات والخطط الاستراتيجية بل حتى تاريخ ومدة الانجاز ، لذلك لا توجد صيغة واحدة تلائم الكل في إعداد برامج ومشاريع التعليم من أجل التنمية وانما لابد من تركيزها على المعطيات والتحديات المحلية والوطنية كنقطة أولى ومهمة في تنمية التعليم، إنطلاقا من هذا وبغية تقديم لمحة عامة عن واقع التعليم من أجل التنمية المستدامة بالجامعات الجزائرية نطرح التساؤل التالي: ما مدى تطوير التعليم بالجامعات الجزائرية من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟، وذلك من خلال الإجابة على العديد من تساؤلات الدراسة:

- ما علاقة التعليم بأهداف التنمية المستدامة؟.
- كيف يمكن للتعليم من أجل التنمية أن يحقق أهداف التنمية المستدامة؟.

- ما هي الاستراتيجيات المتبعة بالتعليم العالي في الجزائر من أجل تحقيق التنمية المستدامة؟ وما هي التحديات في ذلك؟
- ما هي أولويات التعليم من أجل التنمية المستدامة بشكل عام والتعليم الجامعي بالجزائر بشكل خاص؟

**أهمية الدراسة:**

أهمية الدراسة من أهمية موضوعها فالتنمية المستدامة هي الحدث الدولي وهي الشغل الشاغل للهيئات، المدارس، الجامعات، والمؤسسات عبر العالم، وبالتالي الدراسة تساهم في التعريف وزيادة الوعي بأهمية التعليم كطريق فعال لتحقيق خطة العالم2030، كما أن للدراسة أهمية في أنها تثبت أو تنفي الأحكام المسبقة والعشوائية كونها تعرض التنمية المستدامة بالجزائر من خلال الأرقام والمؤشرات ولو بصورة عامة و غير مفصلة، وفي هذا الإطار هي نقطة انطلاق لدراسات مستقبلية تتعمق أكثر في واقع التعليم من أجل التنمية المستدامة بالجامعات الجزائرية.

**أهداف الدراسة:**

- تقديم فكرة عن التعليم من أجل التنمية المستدامة وعن أهميته في تحقيق أهداف التنمية2030.
- تقديم لمحة عامة عن موقع الجزائر ضمن أهداف التنمية المستدامة.
- تحليل واقع قطاع التعليم العالي بالجزائر ضمن مؤشرات التنمية المستدامة.
- الكشف عن التحديات التي تواجه التعليم من أجل التنمية المستدامة في الجزائر.

**منهج الدراسة:**

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي وذلك من خلال وصف لواقع التعليم بالجزائر وبالجامعات الجزائرية بالاعتماد على العديد من المؤشرات والتقارير العالمية كالتقرير العالمي لرصد التعليم، إطار العمل الخاص بالتعليم 2030، مؤشر المعرفة العالمي 2020، تقرير التنافسية العالمي، تقرير التطوير المستدام 2021، تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة بالمنطقة العربية 2019، حصيلة إنجازاتقطاع التعليمالعاليوالبحثالعلمي بالجزائر 2021، والعديد من المؤلفات حول التعليم من أجل التنمية المستدامة والتعليم بالجامعات الجزائرية.

**مصطلحات الدراسة:**

**التنمية المستدامة:** يعرف قاموسويبستر webster التنميةالمستدامةعلىأنها تلكالتنميةالتيتستخدمالمواردالطبيعيةدونأنتسمحباستنزافهاأوتدهورهاجزئياأوكليا (شيلي،2020، 168) حيث يؤكد هذا التعريف على ضرورة الحفاظ على الموارد حاضرا وللأجيال المستقبلية، كما يمكن تعريفالتنمية المستدامة على أنها " محصلة تفاعل لجل أطراف المجتمع الدولي ، منأجلتلبية الحاجاتالأساسيةوالصحيةللإنسانوتحقيق تنميةاقتصاديةلفائدته ، والسعيإلىتحقيقانسجاماجتماعيفي المجتمع، بغضالنظرعنالاختلافاتالثقافيةاللغويةوالدينيةللأشخاصودونرهنمستقبلالأجيالالقادمة علىتلبيةطلباتها.إضافة إلى أن عملية تنفيذ التنمية المستدامة تستوجب إلزاما دمج جميع الأنشطة في جملة من المجالات الجوهرية التالية

- اقتصاديا وتكنولوجيا من خلال الأنشطة التي تضمن النمو الاقتصادي
- بيئيا: عن طريق ضمان حماية الموارد الطبيعية والبيئة

- اجتماعيا: من خلال رعاية الموظف في مكان العمل والتنمية المجتمعية وكذا المسؤولية الاجتماعي " (لخضاري&2018، 211).

**التعليم من أجل التنمية المستدامة:** أطلق عام 2005 عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة بغية تعزيز دور التعليم في ترويج التنمية ،وفي عام 2012 وافق المجتمع الدولي خلال مؤتمر الأمم المتحدة على تعزيز التعليم من أجل التنمية المستدامة، ليدرج التعليم من أجل التنمية المستدامة في عام 2015 ضمن الغايات المقترحة لخطة التنمية المستدامة 2015-2030، ويقصد بالتعليم من أجل التنمية التعليم المستدام الذي يتضمن إعادة توجيه المقررات، المحتويات والبيئات التعليمية نحو الاستدامة، ولا يقتصر على هذا فقط بل هو التعليم الذي يربط الكل بالبيئة الاجتماعية، البيئية والاقتصادية بأفعال مستدامة ، وبمفهوم مختصر هو امتلاك الفرد لمهارة وسمة التعلم مدى الحياة. أما إجرائيا فقد تحدد هذا المفهوم في جهود الجزائر لتطوير التعليم وبالأخص التعليم الجامعي، ضمن ما يرمي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

## أولا: التعليم كهدف من أهداف التنمية المستدامة: المفاهيم والغايات.

يمكن القول أن التنمية المستدامة هي ثقافة، سلوك وأخلاق تربط الأفراد فيما بينهم وبين عالمهم البيئي المحيط بهم، وهناك من يرى أهميتها في أنها نقطة توازن بين العديد من المجالات أو الأنظمة حيث تعرف على أنها " تلكالتنميةالتيتحققالتوازنبينالنظامالبيئي،والاقتصادي،والاجتماعي،وتساهم في تحقيق أقصىقدرمنالنموفيكلنظاممنهذهالأنظمةالثلاث،كماينبغيإعتبارالتنميةالمستدامةعمليةواعيةمعقدةطويلةالأمدو شاملةلكافةالمجالاتوالأبعاد،غايتهاالإنسانوتوفيراحتياجاتحاليةومستقبلية كماموشأنالتنميةالبشرية" (نعمة ونجم وعلي، 2019، 110)، في حين هناك من يؤكد على أن التنمية المستدامة هي تنمية تكنولوجية باعتبار أن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور كبير إن لم نقل محوري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة واستحداث مفهوم آخر للتكنولوجيا وهو التكنولوجيا الخضراء " فالتنمية تشمل تحقيق التحول السريع في القاعدة التكنولوجية للحضارة الصناعية مما يؤدي إلى الانتقال من التكنولوجيا إلى تكنولوجيا خضراء صديقة للبيئة" (نعمة واخرون،2019، 110).

إن هذه والعديد من وجهات النظر المختلفة في تعريف التنمية المستدامة هي لا شك أنها تتفق كلها في أن للتنمية مبادئ ثلاثة رئيسية: اجتماعية، بيئية واقتصادية، غير أن هذا الاختلاف يرجع أحيانا في كونها شاملة تضمنت أهداف متكاملة غير قابلة للتجزئة تغطي جميع قطاعات ومجالات الحياة، فطبيعي أن يكيفها الكل حسب مجالاتهم وتخصصاتهم وأهم من ذلك احتياجاتهم. ومن أجل القياس الحقيقي للتنمية المستدامة لابد من قياس مدى تحقيق الأهداف والغايات السبعة عشر المتفق عليها والمسطرة مسبقا من قبل الأمم المتحدة وذلك من خلال مؤشرات كالنمو الاقتصادي، الثقافة، الرفاهية والدخل الفردي، السكن ، الأمن والعدالة، الوعي المعلوماتي والرقمي،... الخ، ومن بينها أيضا جودة التعليم حيث يمثل التعليم الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة.

ينص الهدف الرابع للتنمية المستدامة على **ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة** ، من أجل ذلك وضعت له عشر غايات مقسمةإلىسبعنتائجمنشودةوثلاثوسائللتنفيذها.

**جدول (01): أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة.**

| الهدف الرابع للتنمية المستدامة التعليم للجميع | | |
|---|---|---|
| **الرقم** | **الهدف** | بعض الالتزامات الخاصة به |
| **الغاية 4.1** | ضمان تعليم ابتدائي وثانوي مجاني ومنصف وجيد للجميع | - 12 عاما تعليميا للجميع منها 09 أعوام على الأقل من التعليم الالزامي. |
| **الغاية 4.2** | الحصول على التنمية والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي | -توفير سنة واحدة على الأقل من التعليم قبل الابتدائي الجيد. |
| **الغاية 4.3** | ضمان تكافؤ الفرص في الحصول على التعليم التقني والمهني والتعليم العالي الجيد والميسور التكلفة، بما في ذلك التعليم الجامعي. | -الحد من عقبات تنمية المهارات التقنية والمهنية.<br>-توفير فرص التعلم مدى الحياة.<br>-تطوير بيئة التعليم الجامعي. |
| **الغاية 4.4** | تنمية المهارات بما في ذلك المهارات التقنية والمهنيةوشغل الوظائف اللائقة والأعمال الحرة. | -الانتفاع بالتعليم من خلال جودة التعليم وزيادة فرص التعلم واكتساب مهارات رفيعة المستوى من أجل الحصول على عمل لائق. |
| **الغاية 4.5** | ضمانتكافؤ فرص الوصول إلى جميع مستويات التعليم والتدريب المهني للفئات الضعيفة، بما في ذلك ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة. | -الإدماج والانصاف لجميع الشعوب في إمكانية الانتفاع بالتعليم.<br>-المساواة بين الجنسين في التعليم والتخلص من عديد المشكلات كعمل الأطفال. |
| **الغاية 4.6** | تنمية المقروئية ومحو الأمية بحلول عام 2030. | -امتلاك المهارات الوظيفية للقراءة، الكتاب والحساب.<br>-امتلاك ثقافة القراءة والمطالعة لدى الشباب والكبار. |
| **الغاية 4.7** | اكتساب الجميع لل معارف والمهارات اللازمة لدعم التنمية المستدامة أو التعليم من أجل التنمية المستدامة والمواطنة العالمية. | -تطبيق مختلف خطط واستراتيجيات التعليم من أجل التنمية المستدامة. |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (اليونسكو، 2017) https://rcepunesco.ae/ar/Education2030

كل الغايات المذكورة أعلاه مرتبطة برؤية 2030 وهي تعكس التقدم والتطوير في مجال التعليم، لكنها تأتي في وقت تقف فيه العديد من دول العالم أمام حواجز لتنمية العملية التعليمية سواء من حيث المحتويات والمناهج أو من حيث الأسلوب والتقنيات أو حتى من حيث البنية والمتطلبات، في هذا الصدد قدمت اليونسكو ثلاثة أهداف أخرى تابعة للغايات التعليمية السابقة وهي بمثابة عمليات تنفيذية لأهداف التنمية المستدامة، وهي:

**جدول (02): غايات التعليم من أجل التنمية المستدامة.**

| وسائل التنفيذ | |
|---|---|
| **الغاية 4.أ** | تهيئة البيئة التعليمية وبناء مرافق تعليمية تراعي الفروق بين الجنسين، والإعاقة، والأطفال . |
| **الغاية 4.ب** | الزيادة في عدد المنح الدراسية المتاحة للبلدان النامية على الصعيد العالمي، للالتحاق بالتعليم العالي بما في ذلك منح التدريب المهني وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والبرامج التقنية والهندسية |

| | |
|---|---|
| | والعلمية. |
| **الغاية 4.ج** | زيادة عدد الأساتذة والمعلمين المؤهلين وتعزيز قدراتهم التعليمية. |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: (اليونسكو، 2017)

## ثانيا: التعليم من أجل التنمية المستدامة: كيف ولماذا؟

تقول مديرة برنامج الأمم المتحدة الانمائي هيلين كلارك *"المعرفة في عالمنا قوة، والتعليم مفتاح التمكين، وهو ركن أساسي من أركان التنمية. وينطوي التعليم على قيمة كبيرة لا تقتصر على الجانب الاقتصادي بل تشمل تمكين الناس من رسم معالم مستقبلهم، مما يجعل توفير فرص التعليم أمراً ضروريا لتعزيز التنمية البشرية*"(اليونسكو،2016، أ،13)،في هذا الصدد أطلقت اليونسكو العديد من البرامج العالمية، الأدلة، التقارير، جداول الأعمال والخطط الاستراتيجية بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة أو التعليم حتى 2030 كـ "إعلان إنشيون و إطار العمل لتحقيق الهدف الرابع - التعليم بحلول عام2030" ودليل "التعليم يغير مجرى الحياة"، وذلك بهدف اسراع وتيرة التقدم في مجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل عام في جميع القطاعات.

في صورة موجزة التعليم لأجل التنمية هو رؤية تعليمية أو رؤية 2030 التعليمية، يقصد به "التعليم مدى الحياة بغية إكساب القيم والمعارف والمهارات التي تساعد الأفراد على إيجاد حلول جديدة للمشاكل الاجتماعية الاقتصادية والبيئية" ( البراهيم، 2014) على المدى القريب أو البعيد ، وهو يدعو إلى فكرة التعليم للجميع لأن تطوير التعليم كهدف في حد ذاته هو استراتيجية تدخل في بلوغ بقية أهداف التنمية المستدامة وهو البداية لكي نصل إلى وعي بيئي، سلوكيات اجتماعية وكفاءات اقتصادية، أما اليونسكو ( 2014) فقد أكدت أن التعليم من أجل التنمية المستدامة "يعزز قدرة الدارسين على اتخاذ قرارات مستنيرة وتدابير مسؤولة تضمن سلامة البيئة، والاستدامة الاقتصادية وعدالة المجتمع، وذلك لصالح الأجيال الحالية والمقبلة، مع احترام التنوع الثقافي، والتعليم من أجل التنمية المستدامة هو عبارة عن تعليم جيدوشامل ذي قدرة تحويلية يعالج مضامين التعلم ونتائجه، والمنهج التعليمي وبيئة التعلم ويحقق غايته من خلال تحويل المجتمع".

وقد لخصته هيا البراهيم (2014) في مفهوم إجرائي لدراستها يتحقق على محورين: "الأول هو جهود البلد في تحقيق التنمية المستدامة والثاني هو مقترحات لتطوير التعليم في تحقيق التنمية المستدامة" باعتبار أن مشاريع التنمية المستدامة بشكل عام هي مؤشرات لإمكانية تطبيقها على التعليم أو حتى على مستوى جاهزيتها فقط ويمكن تلخيص الغاية للتعليم من أجل التنمية في شكلين أساسيين هما:

- التوجه نحو الممارسات المستدامة: حيث أن التعليم من أجل التنمية يعمل على تأهيل النظم التعليمية إلى نظم مرنة تتماشى والتغيرات وتستجيب لمتطلبات البيئة، أسواق العمل، التطور التكنولوجي، الظواهر الاجتماعية،...الخ خصوصا مسار التكوين المهني والتعليم العالي الذي يؤطر كفاءات وموارد بشرية قادرة على تحقيق مجتمعات مستدامة أو التوجه نحوها على الأقل.

- تغيير الممارسات غير المستدامة، كالتبعية الاستهلاكية للمنتوجات، الاستهلاك غير العقلاني للموارد والطاقات، السلوكيات غير الناضجة ...الخ وهذا في حد ذاته هو أحد تحديات التعليم من أجل التنمية وتعزيز الفكر المستدام هو سلوك يجب أن ترسخه المناهج التعليمية.

**جدول (3): كيف يرتبط التعليم بالأهداف الأخر للتنمية المستدامة.**

| | |
|---|---|
| **الهدف 1** | التعليم عامل حاسم في انتشال الناس من وهدة الفقر . |

| | |
|---|---|
| الهدف 2 | يقومالتعليمبدورأساسيلمساعدةالناسعلىالتوجهنحوطرقزراعيةأكثراستدامة،وعلىفهمالمسائلالغذائية . |
| الهدف 3 | يمكنللتعليمأنيساهممساهمةكبيرةفيتحسينالصحةالعامةعلىعدةمستويات،منهاتخفيضنسبةالوفياتالمبكرة،وتحسينالصحةالإنجابية،والح |
| الهدف 5 | تعليمالنساءوالفتياتمسألةضروريةلاكتسابالمهاراتالأساسيةللقرائية،وتحسينالمهاراتوالقدراتالتشاركية،وتحسينالفرصالحياتية. |
| الهدف 6 | ينميالتعليموالتدريبالمهاراتوالقدراتاللازمةلاستخداماالمواردالطبيعيةبشكلأكثراستدامةويعززالنظافةالصحية. |
| الهدف 7 | بإمكانالبرامجالتعليمية،لاسيماغيرالنظاميةوغيرالرسمية،أنتساهم فيحفظالطاقة وتعزيزمواردالطاقةالمتجددة. |
| الهدف 8 | هناكصلةمباشرةبينمستوياتالتعليموالحيويةالاقتصاديةوالأعمالالحرةومهاراتسوقالعملوغيرهامنالمجالات . |
| الهدف 9 | التعليمضروريلتنميةالمهاراتاللازمةلإقامةبنيةتحتيةمرنةوقادرةعلىالصمودوتعزيزالصناعةالمستدامة . |

المصدر: (اليونسكو، 2017)

## ثالثا: جهود الجزائر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: لمحة عامة من خلال تقريرمؤشر أهداف التنمية المستدامة.

حسب تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة لسنة 2019 فقد احتلت الجزائر المرتبة الأولى عربيا وافريقيا والمرتبة 53 عالميا ضمن الترتيب العالمي في مجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة لكن الأمر لم يبق على حاله في سنة 2021، أين أصبحت "الجزائر تحتل المرتبة الثانية عربيا بعد تونس والمرتبة 66 عالميا بدرجة 70.9" ( Jeffrey D and Christian and Guillaume and Grayson and Finn, 2021,100) لكنها بشكل عام وفي كلا الحالتين لديها مؤشرات وأداء فوق المتوسط على السلم.

يجب الإشارة هنا أنه ونظرا لعدم كفاية تغطية البيانات قدم المؤشر العربي 2019 لأهداف التنمية المستدامة 30 مؤشرا جديدا بالمقارنة مع المؤشر العالمي لنفس السنة بناءا على أهميتها للمنطقة العربية، وذلك من قبل العديد من الخبراء والمؤسسات الاقليمية كأكاديمية الامارات الديبلوماسية والمعهد القومي للحوكمة والتنمية المستدامة، " نتيجة لهذه التغييرات كانت درجات المؤشر العربي أقل بشكل عام مما كانت عليه في العالمي فمثلا في التعليم أضيفت مؤشرات ترتيب الجامعات، تصنيف مجلة تايمز للتعليم العالي، التحصيل في امتحانات الطلبة،... الخ". ( أكاديمية الإمارات الديبلوماسية، 2019، 10).

**شكل (01) : معدل أداء الجزائر وفقا لتقرير مؤشر أهداف التنمية المستدامة.**

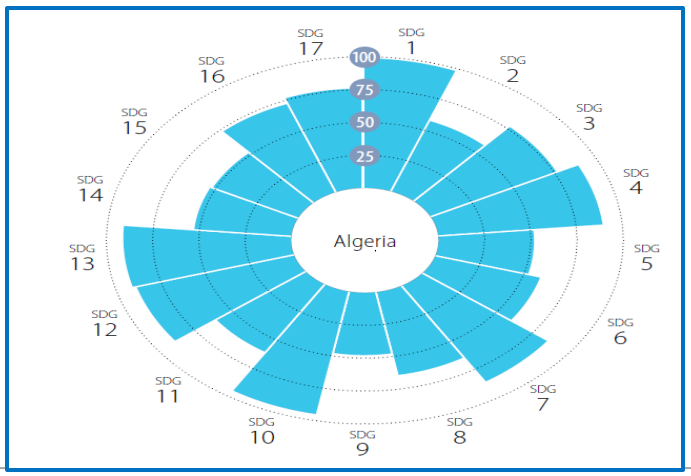

المصدر:(Jeffrey D and all, 2021,100)

بالنظر للشكل السابق نجد أن الجزائر بلغت أشواط لا بأس بها في بعض الأهداف أو المجالات إلا أن هذه المعطيات تشير ربما وكما ذكرنا سابقا إلى نقص في البيانات الاحصائية أو لتحديات كبيرة على مستوى مجموعة من الأهداف، خاصة وأن تحقيق التنمية المستدامة بالمفهوم الدقيق ينطوي على الترابط والتداخل بين الأهداف فليس من الجيد أن تتباين مستويات تحقيق الأهداف بشكل كبير، فمثلا نجد القضاء على الفقر بالجزائر الذي يمثل الهدف الأول حسب هذا المؤشر يوحي بتحقيقه تقريبا بشكل تام، على عكس الهدف الثاني الذي يمثل القضاء على الجوع الذي نجد مؤشره في المتوسط في الوقت الذي من المفروض أن يكون هذين الهدفين متكاملين إذ لا يعقل أن يكون هناك جوع دون فقر، ونفس الشيء بالنسبة لهدف التعليم فالمعطيات تبشر بأن التعليم بلغ 80 % من تحقيق أهدافه والذي يفترض أن يرتبط بالهدف التاسع الصناعة والابتكار، صحيح أن هناك تعليم مجاني بالجزائر، ومساواه بين الجنسين في التعليم وتطوير للمرافق التعليمية وغيرها إلا أن هناك العديد من التحديات الأخرى التي نلمسها في واقعنا وتعاني منها المنظومة التعليمية ككل، كضعف البنية التحتية، مناطق الظل، التسرب المدرسي، الأزمات الصحية، ذوي الاحتياجات الخاصة، غالبية الطابع الكمي على النوعي للدراسات والاحصائيات، ... الخ.

**شكل(02): اتجاهات أهداف التنمية المستدامة بالجزائر.**

المصدر: بالإعتماد على (Jeffrey D and all, 2021)

حسب الشكل السابق فإن الهدف الأكثر تحديا للجزائر هو الحياة تحت الماء والموارد المائية أو الهدف 14 وهنا ندق ناقوس الخطر لكونه من الموارد الحيوية التي لا يمكن الاستغناء عنها، يليه هدف المدن والمجتمعات الذكية والمستدامة التي يعتبر الوصول إليها بمثابة الوصول لأعلى هرم التنمية المستدامة ومن وجهة نظر نظن أن هذا الهدف مازال بعيد الإنجاز، بالرغم من جهود الجزائر والتي من بينها "إعداد المخططات التوجيهية القطاعية والسياسة الوطنية لتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة المبلورة أساسا في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة والذي يقدم التوجهات الأساسية للجزائر لعشرين سنة ( 2010-2030) المؤسس من خلال القانون 10-02 المتضمن المصادقة على المخطط" (حامد، 2019، 07).

على العموم هناك 29 %من جميع أهداف التنمية بالجزائر هي باللون الأحمر والتي اختلفت اتجاهاتها بين تلك التي تواجهها تحديات كبيرة وتلك التي في تراجع وتناقص، ونفس النسبة من الأهداف نجدها في اللون

الأصفر وهي تلك التي تمشي على المسار الصحيح لتحقيق وبلوغ معدل التنمية بالرغم من التحديات التي تعانيها كما هو الحال بالنسبة للهدف 01 القضاء على الجوع، والهدف 07 توفير طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، أما الأهداف الأخرى البرتقالية والتي تقدر نسبتها ب 41 % فأغلبها بقي على حاله ولا يوجد تقدم على مستواها نظرا للعديد من التحديات الملموسة التي تواجهها، وإذا قسمنا هذه الأهداف حسب ابعاد التنمية فنجد أن البعد الاجتماعي بالجزائر هو الأكثر تحقيقا كالتعليم والمساواة بين الجنسين، أما الاقتصادي فهو الأقل وتواجهه تحديات كبيرة فيما يخص النمو الاقتصادي، المؤسسات القوية والمنتجة، بدائل الدخل، معدل البطالة.

## رابعا: التعليم الجامعي بالجزائر ضمن مؤشرات التنمية المستدامة: الانجازات والتحديات.

مهما كانت جهود الجامعات واستراتيجياتها في تحقيق أهداف التعليم من أجل التنمية فلا بد أن تعتمد هذه الاستراتيجيات على نقاط أو مبادئ أساسية من بينها: معايير الاعتماد وجودة التعليم، الخريجين والكفاءات العالية، الابتكار والبحث العلمي والاستثمار في المعرفة، تكنولوجيا التعليم، وأخيرا المواءمة مع سوق العمل والمحيط المحلي والخارجي، ولعل النقطة الإيجابية في مؤشرات التنمية المستدامة العربية أو العالمية السابقة هي أن التعليم هو المجال الأكثر تحقيقا لأهداف التنمية المستدامة في الجزائر فبالتعليم تتحقق العديد من الأهداف الأخرى، وبالمقارنة بين المؤشر العالمي لسنتي 2019 و2021 في تحقيق أهداف التعليم نجد هناك بعض التحسن الملحوظ والارتفاع في نسب المؤشرات الثلاثة:

- معدل الالتحاق بالمرحلة الابتدائية.
- معدل إتمام المرحلة الإعدادية.
- معدل الإلمام بالقراءة والكتابة ( من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عامًا)، كما هو موضح في الشكل التالي:

**شكل(03): التعليم بالجزائر وفقا لمؤشرات التنمية المستدامة.**

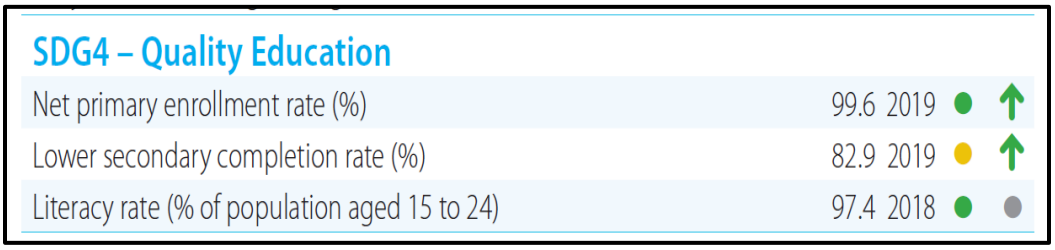


المصدر:(*Jeffrey D*, 2021)

فتقريبا كل أطفال الجزائر يلتحقون بالمدارس ومؤشر الأمية والقراءة منخفض جدا، إلا أن المؤشر العربي لأهداف التنمية المستدامة والذي أضاف مؤشرات أخرى كالالتحاق بالتعليم العالي مثلا والتعليم قبل المدرسة، يبين أن ما نسبته حوالي 50 % من الأطفال الذين التحقو ا بالتعليم الابتدائي لم يلتحقو ا بالتعليم العالي ونسبة 30% منهم فقط تصل إلى التعليم الأساسي.

**شكل(04): التعليم بالجزائر وفقا للمؤشر العربي للتنمية المستدامة.**

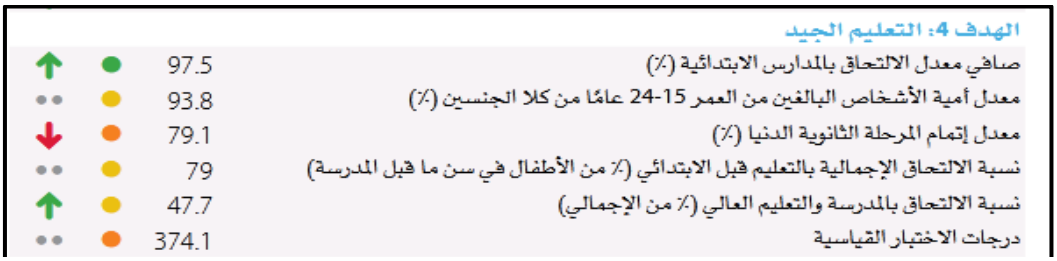


المصدر: (أكاديمية الإمارات الديبلوماسية،2019، 11)

أما مؤشر المعرفة العالمي (2020) والذي احتلت الجزائر ضمنه المرتبة103 من ضمن138 بلد فيؤكد على أن التعليم العالي هو المؤشر القطاعي الأعلى تحقيقا بالجزائر من ضمن المؤشرات الأخرى لكنه لم يتعدى المتوسط العالمي، ويمكن أن نرجع هذا الانجاز إلى العديد من الاستراتيجيات و الخطط التي تقوم بها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر على مستوى القطاع، والتي في بعض الأحيان تكون باتفاقيات ومشاريع تعاونية مع القطاعات الأخرى "كالاتفاقية التي أبرمتها مؤسسة سوناطراك مع 14 جامعة جزائرية والتي ترمي لاستحداث قطب تكنولوجي وطني متخصص في مجال الطاقة والتنمية المستدامة على المستوى المتوسط" (وكالة الأنباء الجزائرية، 2021)، ويمكن تقديم صورة موجزة عن بعض إجراءات التعليم من أجل التنمية في الجزائر في النقاط التالية:

**1. خلايا ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي:**

ضمانجودةالتعليمالعالي

مفهوممتعددالأبعاد،يشملمختلفأنشطةالمؤسسةالجامعيةمنتعليموتكوينوبحثومختلفجوانبالتسييرالمالي،البيداغوجي،وتسييرالمواردالبشرية،فهو

يعبرعنالإجراءاتوالنشاطاتالتيتعتمدآليةالتقويمالمستمرللمؤسساتوالبرامجالجامعيةالمتضمنةإجراءات : التقييم،المراقبة،التحسين،ضمان الجودة والمحافظة عليها ( بن حسين209،2015)، وقد انطلقت سنة2010 فكرة أو مبادرة خلايا ضمان الجودة التي تهدف إلى العمل على تطبيق ضمان الجودة بالجامعات ومخرجاتها، "حيث في سنة 2017 انطلقت ضمنها عملية التقييم الذاتي لأول مرة بمؤسسات التعليم العالي من أجل تقييم مدى الالتزام بمعايير الجودة الواردة في المرجع الوطني لضمان جودة التعليم (كالبحث العلمي، التكوين، التعاون، العلاقة مع المحيط)" (منصوري، بن عياد، بن مصطفى، 2019،103) وحسب نتائج لكل من دراسة بن حسين (2015) ودراسة منصوري وأخرون(2019) فإن أغلب ميادين المرجع الوطني قد تحصلت على تقييم أقل من المتوسط بالجامعات الجزائرية، وأن خلايا ضمان الجودة لا تساهم بالقدر الكافي في نشر ثقافة الجودة وأن مساهماتها في بناء وتطوير نظام ضمان الجودة لم يرق بعد للمستوى المطلوب.

جودة التعليم وتطوير المناهج التعليمية هي إحدى المؤشرات الفرعية والمهمة في تحقيق الهدف التعليمي للتنمية المستدامة، فضمان جودة إسهامات الجامعات يعزز من ترتيب هذه الأخيرة ضمن التصنيفات العالمية وبالتالي تحقيق الاعتراف الدولي بجودة الأبحاث، وحسب مؤشر دافوس لجودة التعليم 2021 فقد احتلت الجزائر المرتبة 11 عربيا والمرتبة 119 عالميا في جودة التعليم في حين احتلت قطر المرتبة الأولى عربيا والرابعة عالميا( بوابة حكومة قطر الإلكترونية، 2021 ) ، هذا الترتيب استند إلى العديد من الاحصائيات والتقارير منها مؤشر التنافسية العالمي لمنتدى الاقتصاد العالمي والذي حدد فيه ترتيب الدول وقيمتها من خلال 12 مجالا أساسيا هذه المجالات هي: المؤسسات ، البنى التحتية، بيئة الاقتصاد الكلي ، الصحةوالتعليم الأساسي، التعليم العالي والتدريب، كفاءة سوق السلع، كفاءة سوق العمل، تطوي الأسواق المالية، الجاهزية التكنولوجية، وحجم السوق،تطور الأعمال، والابتكار، والشكل التالي يوضح ترتيب الجزائر ضمن مجال الجودة في التعليم:

شكل(05): معدل جودة التعليم بالجزائر.

| | | | |
|---|---|---|---|
| 5th pillar: Higher education and training 1–7 (best) | 4.0 | 92 | |
| Quantity of education 1–7 (best) | 5.0 | 69 | |
| Quality of education 1–7 (best) | 3.4 | 105 | |
| On-the-job training 1–7 (best) | 3.4 | 124 | |

المصدر: The Global Competitiveness Report 2017–2018 (World Economic Forum)

من خلال الجدول نجد أن جودة التعليم العالي بالجزائر انحصرت قيمتها في الوسط حيث قدرت ب 3.4 واحتلت الجزائر بذلك المرتبة105 عالميا من أصل134 في سنة 2019 ضمن ثلاث نقاط أساسية هي كمية التعليم، جودة التعليم، والتدريب أثناء العمل، والملاحظ لكلا الترتيبين السابقين يجد أن الجزائر قد تراجعت ب 14 مرتبة للوراء في جودة التعليم في الوقت الذي من المفروض أن تحافظ فيه على المكانة والعمل على زيادة التطوير، ويمثل الجدول التالي المؤشرات التي اعتمد عليها في قياس الجودة في ذات المؤشر:

شكل (06): مؤشرات جودة التعليم العالي بالجزائر.

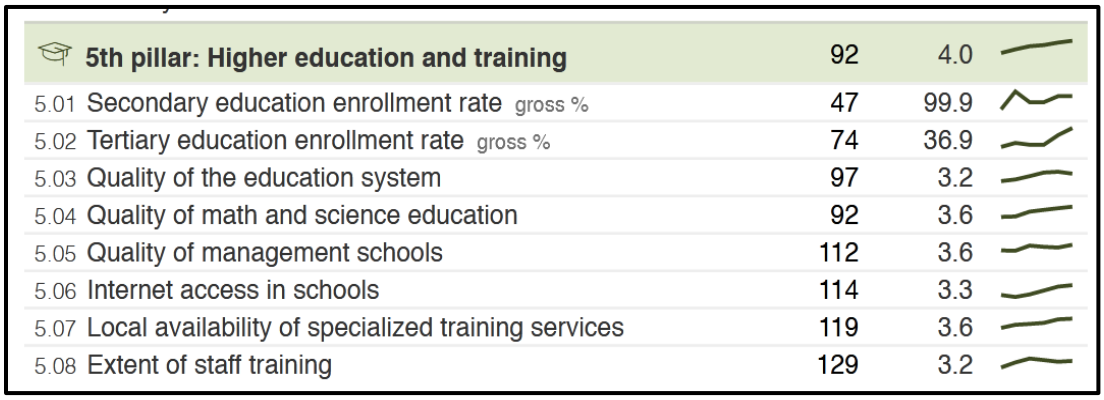

| | | | |
|---|---|---|---|
| 5th pillar: Higher education and training | 92 | 4.0 | |
| 5.01 Secondary education enrollment rate gross % | 47 | 99.9 | |
| 5.02 Tertiary education enrollment rate gross % | 74 | 36.9 | |
| 5.03 Quality of the education system | 97 | 3.2 | |
| 5.04 Quality of math and science education | 92 | 3.6 | |
| 5.05 Quality of management schools | 112 | 3.6 | |
| 5.06 Internet access in schools | 114 | 3.3 | |
| 5.07 Local availability of specialized training services | 119 | 3.6 | |
| 5.08 Extent of staff training | 129 | 3.2 | |

المصدر:The Global Competitiveness Report 2017–2018 (World Economic Forum)

بالنظر للأرقام المسجلة في هذا الشكل نجد أن الجزائر تحتل مراتب متأخرة في الجودة ( جودة النظم التعليمية، جودة تعليم العلوم والرياضيات،جودة مدارس الإدارة )، وبشكل كبير فيما يخص إتاحة الانترنت في المؤسسات التعليمية والتوافر المحلي لخدمات التدريب المتخصصة والتدريب بشكل عام.

ومن خلال كلالنتائج السابقة فيمكن القول أن اسهامات مؤشر الجودة في تحقيق أهداف التعليم من أجل التنمية مازالت ضعيفة، وقد تكون الجهود المبذولة في هذا الإطار كبيرة لكنها غير ملموسة وهنا لا بد من إعداد أدوات واضحة للتقييم الذاتي للجامعات وعلى اللجنة الوطنية لضمان الجودة أن تعمل على نشرها في تقارير أو نشرات ذلك حتى أن موقعها الالكتروني http://www.ciaqes-mesrs.dz لم يحين منذ 09 مارس 2017.

2. **التحول الرقمي و توظيف التكنولوجيا بالتعليم**:من خلال العديد من الاستراتيجيات ك :

- اعتماد التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد والمنصات الرقمية التعليمية خصوصا أثناء أزمة كورونا أين كان اعتماد هذا النمط من التعليم السبيل الوحيد لمواصلة العملية التعليمية، والتي واجهتها العديد من

التحديات التي تستدعي تحسين البنية التحتية كرفع سرعة الانترنت بالجامعات، تطوير المحتويات التعليمية، برمجيات ومراكز الاختبارات الالكترونية، .... الخ

- المنصات والبوابات الالكترونية: كالبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات PNST، منصة المجلات العلمية الجزائرية ASJP، منصة ابتكار والعديد من المنصات التي توفر المعلومات وخدمات البحث خصوصا لطلبة الدراسات العليا.

- استراتيجية صفر ورق:

وتعتبر أداة الحكومة التي تهدف إلى تقليل التعامل بالأوراق الإدارية وتخفيف استهلاك مادة الورق، وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات تكون على الخط كتسجيل الطلبة الجدد، التحويل الجامعي، الدفع الإلكتروني لحقوق التسجيل.

**3. الابتكار والتطوير والبحث العلمي:**

حسب موقع معهد سيماكو (SCIMACO 2021) الذي يتضمن التصنيفات والمؤشرات الخاصة بالبحوث العلمية لكل بلد فإن "عدد البحوث المنتجة في الجزائر لسنة 2020 يبلغ 8534 بحث وعددها خلال الفترة الممتدة من 1996 إلى 2020 هو 84192 وتشمل هذه البحوث مقالات المجلات وأعمال المؤتمرات المنشورة على الخط"

وهذا رقم قليل مقارنة بالإنتاج العالمي للبحوث العلمية فحسب مؤشر المعرفة العالمي (2020) فقد " احتلت الجزائر المرتبة 114 من 138 دولة في مؤشر البحث والتطوير والابتكار أين بلغت قيمته 14.2 فقط" قد يعود هذا إلى النقص الكبير في مراكز ووحدات البحوث، مراكز الابتكار والمحطات التجريبية، بالرغم من أهمية هذا المجال في تعزيز اقتصاد المعرفة والانفتاح على المحيط، وعلى الرغم من تنظيم العديد من الأنشطة لدعم الابتكار كمسابقة" مشروع براءة اختراع"

التي تنظمتها مديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، فيطبعتها الأولى وذلك في إطار تشجيع أصحاب المشاريع لتقديم طلبات براءات الإختراع كهدف أسمى لإضفاء مرئية وتحسين تصنيف الجامعات الجزائرية منجانب الإبتكار على المستوى العالمي .

**شكل(07): تطور الانتاج العلمي في الجزائر**

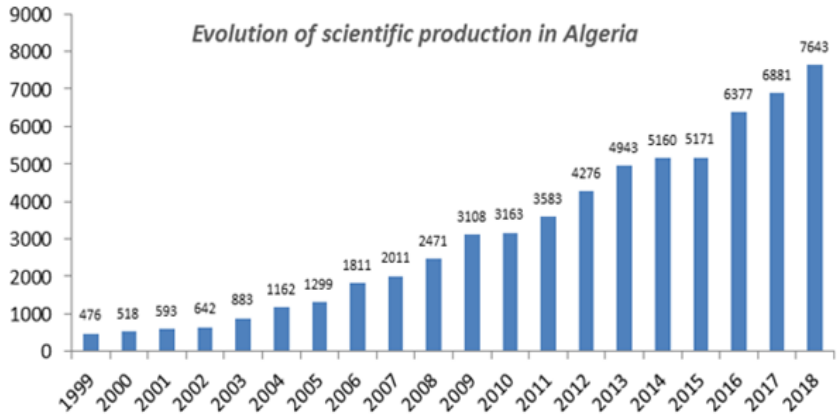


المصدر : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2021).

أما بالنسبة للجهود الملموسة في مجال التنمية المستدامة فقد سطر قطاع التعليم العالي والبحث العلمي رؤية استشرافية وفق الأولويات التنموية الوطنية واستجابة لانشغالات المجتمع الاقتصادي والاجتماعي وذلك حسب المرسوم التنفيذي المؤرخ في 5 مارس 2021

الذيهدفإلىوضعمخططتطويرمتعددالسنواتلتنفيذثلاثبرامجوطنيةللبحثالعلميوالتطويرالتكنولوجيتحتشعار "البرامجالوطنيةللبحث... قاطرةالتنميةالمستدامة" وتتمثلهذهالبرامجفي البرنامجالوطنيللبحثحولالأمنالغذائي،البرنامجالوطنيللبحثحولصحةالمواطن،والبرنامجالوطنيللبحثحولالأمنالطاق وي،يتمفيهاتنفيذ 750 مشروعبحثخلالالفترة 2021-2025 ،هذاإضافةإلىجهودالباحثينفيإصدارالكتابالبيضاءضمنهدفالتجسيدالفعليلمبادرةالقطاعفيإعدادالاستراتي جيةالوطنيةللبحثوالابتكارللفترة 2020-2030 والتيكانتمواضيعهاحول الأمنالغذائي،الذكاءالاصطناعي،الالكترونياتالدقيقة،الانتقالوالأمنالطاقوي( وزارةالتعليمالعاليوالبحثالعلمي، 2021)

4. **الانفتاح على المحيط الاقتصادي والاجتماعي:** حيث قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2021) بـ:

- إعداد المشروعالتمهيديللقانونالذييحددالقواعدالعامةللتعليمالعاليوربطالبحثالأكاديميبالبحثالميداني من جهة وربط البحث العلمي بالتنمية من جهة أخرى، ومن برامج هذه الرؤية:

إنشاءحاضناتومراكزتطويروالتحويلالتكنولوجي، التعليم من أجل التنمية المستدامة،

تدريبالمتكونينوبناءالنماذجالاولية المخبرية إلىالنموذجالإنتاجي،

إنشاءفرقبحثمختلطةوإنجازمشاريعبحثيةذاتبعداقتصاديواجتماعي.

- القيام بفعالياتلتعزيزالإبتكار والنهوض بقطاع التعليم العالي كدور المقاولاتيةفيالأوساطالجامعية والحاضنات الجامعية، ومراكز بحث اللغات والتعليم المكثف للغات، إذ تم

توقيعاتفاقيةتعاونتتعلقبمرافقةالطلبةالجامعيينوحامليالشهاداتالجامعيةفيإنشاءمؤسساتناشئة،وذلكفيإطارمرا فقةالطلبةمنذالسنواتالأوللتكوينهموتشجيعهمعلىالتفكيرفيتصميممشاريعهمالخاصةوالابتكاروصولا إلىإنشاءمؤ سساتهم، وقد تحصل 300 صاحب مشروع بحثي

علىعلامةالشركةالناشئةأومشروعمبتكرمنقبلاللجنةالوطنيةالوزاريةالمشتركةالمكلفةبذلك، وهذه كلها نقاط إيجابية في تعزيز مبدأ التعليم من أجل التنمية المستدامة.

## خامسا: أولويات تطوير التعليم العالي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة:

قدمت اليونسكو (2016، ب) أربع أولويات أساسية لجعل التعليم طرفا مساهما في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وهي:

- **تعليم المواطنة العالمية** :والمضي قدما في وضع السياسات حيث أشارت اليونسكو إلى ضرورة تمكين المواطنين من الاضطلاع بدور فعالفي التصدي للتحديات العالمية ، من خلال التركيز على السياسات والجهات المعنية بالتعليم للبحث في كيفية إدماج تعليم المواطنةالعالمية وحقوق الإنسان في نظم التعليم.

- **التعليم من أجل التنمية المستدامة** : يمكن التعليم من أجل التنمية المستدامة الطلاب من اتخاذ قرارات مستنيرة وتدابير مسؤولة تضمن سلامة البيئة، والاستدامة الاقتصادية، وعدالة المجتمع، لصالح الأجيال الحالية والمقبلة ، حيث يعمل التعليم على إكسابهم المهارات اللازمة لمزاولة المهن المراعية للبيئة والأكثر استدامة.

- **تعليم النساء والفتيات:** تدعواليونسكومنذتأسيسهاإلىزيادةفرصالتعليمالمتاحة للنساءوالفتيات، ويعطيجدولأعمالالتعليمحتىعام2030 فرصة كبيرة لتعليمالنساءوالفتياتلضمانانتفاعهنبفرص العيش الكريم.

- **التعلم بالوسائل الرقمية:** أو التعليم الالكتروني من أجل توسيع نطاق الانتفاع بالتعليم لكي يشمل ذوي الاحتياجات الخاصة والمتعلمين التابعين للدول أو الأماكن ذات البنيات التحتية الضعيفة.ويمكن استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أيضا للتصدي للتحديات الخاصة بنظم التعليم عن طريق توفير التدريب المهني المستمر للمعلموالمساعدة على إدارة شؤون التعليم.

هذا وأضافت اليونسكو في تقرير أخر عن رؤية التعليم 2030 مجال أخر ضمن أولويات التعليم من أجل التنمية وهو "تسريع وتيرة إيجاد الحلول المستدامة على الصعيد المحليكأن تعمل السلطات المحلية على إنشاء مراكز محلية للتعليم من أجل التنمية المستدامة ، أو أن يدمج قطاع الأعمال المحلي التعليم من أجل التنمية المستدامة في الأنشطة المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات مثلا" ( اليونسكو، 2014). وفي ظل الظروف الحالية فإن التجربة تؤكد على أن تطوير التعليم لحالة الطوارئ والأزمات هو كثر من أولوية وأكثر من ضرورة ولا بد أن تكون البيئة التعليمية بيئة مجهزة ويقظة لمختلف الأزمات والأحداث الطارئة، وهذا يدخل ضمن الرؤية بعيدة المدى، وأفضل دليل على هذا جائحة كورونا التي أثرت على العملية التعليمية بفعل سياسات الغلق والتباعد، والأكيد هو أن توقف التعليم والتحصيل العلمي لسنة او سنتين هو أزمة حقيقية للدول وينبغي عليها أن تستغل محنتها في منحة ذات شكلين الأول هو امتلاك البيئة التعليمية لميزة التطوير والمعيارية، والثاني هو قدرتها على التكيف مستقبلا مع المستجدات الطارئة، ولعل أكبر التحديات التي تواجه الجامعات الجزائرية هي حالة الشد والجدب بين المعطيات، الإمكانيات المحلية والالتزامات العالمية المتزايدة والمتسارعة في كل مرة من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة خصوصا وأنها محددة بإطار وخطة زمنية

## II. توصيات ومقترحات:

- إدراج أهداف التنمية المستدامة ضمن أولويات التنمية الوطنية، ودمجها في مختلف البرامج، الاستراتيجيات والسياسات المحلية والوطنية بالجزائر، ومن أولى الخطوات لذلك هي اعتماد أسلوب التعليم لأجل التنمية المستدامة بجميع المراحل التعليمية.
- لا يجب أن يبقى موضوع التعليم من اجل التنمية المستدامة على المستوى الأكاديمي فقط، بل يجب دعم وتنفيذ نتائج ومقترحات البحوث على أرض الواقع وربطها مع جميع القطاعات وتحقيق ما يسمى بالاستثمار المعرفي، وفقط في هذه الحالة يمكن القول أن التعليم ساهم في تحقيق أهداف التنمية، ونفس الشيء بالنسبة للمؤسسات فلا يجب أن يبقى الأمر منحصر فقط في الإمضاء على الاتفاقيات ولكن يجب أن تكون مخرجاتها عبارة عن ممارسات نلمس نتائجها لدى الفرد والمجتمع.
- دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج التعليمية، برامج تكوين الأساتذة والمعلمين، وفي معايير جودة الجامعات، والجودة الوطنية بشكل عام، إذ يتعين على الجامعات ووزارة التعليم العالي تغيير محتويات البرامج التعليمية، مشاريع البحث على مستوى المخابر والجامعات نحو مواضيع الاستدامة، وهنا لا بد من التحقق الفعلي لنتائج التعلم والبحوث إذ يجب أن يتوج هذا التغيير بممارسات نلمسها بشكل واضح على المدى المتوسط والبعيد.
- التأكيد على ضمان جودة الجامعات الجزائرية ما يحسن من ترتيبها ضمن التصنيفات العالمية، وتحقيق الاعتراف الدولي بجودة الأبحاث العلمية، وفي هذا ضرورة لتدريب الأساتذة وفتح مشاريع بحث في المجالات المتعلقة بالتنمية المستدامة، وضرورة أخرى للتركيز على أدوات لتقييم الجودة وفق معايير ومقاييس موحدة بين الجامعات.
- إدماج الطلاب في أهداف التنمية المستدامة، حيث يمكن استغلال الورشات والنوادي العلمية، الجمعيات الطلابية والأنشطة بالخدمات الجامعية التي من شأنها أن تعزز سلوك التنمية والمواطنة لدى

الطالب، كما أنه من الجيد إشراك الطلبة للعمل في الحرم الجامعي والقيام بالعديد من المبادرات كالنظافة، حملات التشجير، وعلى سبيل المثال ففي بعض الدول تقوم المكتبات الجامعية باختيار الزوار الأكثر ترددا على المكتبة واطلاق تسمية " أصدقاء المكتبة" عليهم، وتقوم الفكرة على جعل هؤلاء الطلاب عاملين بالمكتبة أيام العطل، فهي فرصة للطلبة من أجل استغلال أوقات الفراغ والتعرف على المكتبة والاستفادة من مصادرها، وفي نفس الوقت تنمي حس المساعدة والمسؤولية لدى الطالب.

- تصميم مشاريع بحث في مجال التعليم من أجل التنمية والترويج لفكرة الجامعة الذكية والجامعة المستدامة، وإحياء التظاهرات العلمية والأيام العالمية كاليوم العالمي للمعلمين، اليوم العالمي للكتاب، يوم العلم،....الخ

## III. خاتمة:

إن التحدي الحقيقي للدول من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة هو أن هذه الأخيرة مرتبطة بخطة زمنية فنظرا لضعف الامكانيات وعدم جاهزية بعض الدول فقد غيرت رؤيتها من سنة2030 إلى 2050سنة أو حتى سنة 2060فالسباق هو مع الزمن أيضا، وفي هذا الإطار قدم المنتدى العربي للتنمية المستدامة ( 2020) والذي تعتبر الجزائر طرفا مشاركا فيه مجموعة من الاعتبارات من أجل التسريع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفي مجال التعليم أكد أنه " يجبإعادةالنظرفيدورالتعليموالتعلم وعكسانكماشالفضاءالمدني، فضعفمنظومةالتعليم،وتقلصالفضاءالمدني،ومحدوديةالاستثمارفيالبحثوالتطويركلهامنالعوائقالتيتقفحائلادونت حولالمجتمعاتالعربية،والتصديللتحدياتالبيئية،وتحقيقالازدهار .

وتحدهذهالعوائقمنطاقةالشبابوغيرهممنأصحابالمصلحةومنفرصمشاركتهم

وعلىالرغممنزيادةالاستثمارفيالتعليمفيالعديدمنالبلدانالعربية

فلاتزالالبطالةمرتفعة،والإنتاجيةالتكنولوجيةمنخفضة،وكذلكإنتاجالمعرفة وتحتاجدول المنطقة والجزائر من بينها إلىالرؤيةلتعليمينتج فيجميعمراحله مفكرينمبدعينوناقدين،وطالبيعلممدىالحياة

يتمتعونبحريةالوصولإلىالمعلوماتوالمعرفة،وبناءالصلاتالمنتجة وإنتاجالمعرفةونشرها" (الاسكوا،2020).

## الإحالات والمراجع:


- الإسكوا. **التقرير العربي للتنمية المستدامة2020**. 2020، تاريخ الاطلاع 14 أكتوبر 2021. على الرابط:https://asdr.unescwa.org/sdgs/pdf/ar/ASDR2020-Final-Online.pdf
- أكاديمية الإمارات الديبلوماسية. **تقرير مؤشر ولوحات متابعة أهداف التنمية المستدامة 2019: المنطقة العربية**. 2019، تاريخ الاطلاع 28 سبتمبر 2021 . على الرابط: https://s3.amazonaws.com/sustainabledevelopment.report/2019/2019_arab_region_index_and_dashboards_arabicdf
- البراهيم، هيا بنت عبد العزيز. **تطوير التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية**. مجلة رسالة التربية وعلم النفس. 44، 2014، 1-31. تاريخ الاطلاع 28 سبتمبر 2021 . على الرابط: https://gesten.ksu.edu.sa/sites/gesten.ksu.edu.sa/files/imce_images/e044
- بن حسين، سمير. **تقييمفعاليةخلاياضمانالجودةفيالمساهمةفيبناءوتطويرنظامضمانجودةالتعليمالعاليفيالجزائر**. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. 18. 2015، 207-220. تاريخ الاطلاع 04 أكتوبر 2021. على الرابط:https://www.asjp.cerist.dz/en/article/37358
- بوابة حكومة قطر الإلكترونية. **قطر الأولى عربيا والرابعة عالميا في جودة التعليم 2021**.2021،تاريخ الاطلاع 04 سبتمبر 2021. على الرابط:https://hukoomi.gov.qa/ar/news/qatar-ranked-first-in-the-arab-region-and-fourth-in-the-world-in-quality-of-education-2021

- حامد، بدر الدين. **مخطط تهيئة إقليم الولاية بين الواقع والتجسيد: دراسة حالة مخطط تهيئة إقليم ولاية الوادي.** ماستر.جامعة محمد خيضر بسكرة : 2019: الجزائر. تاريخ الاطلاع 2021/10/09 . على الرابط: http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/13910/1/hamed_badereddine.pdf
- شيلي، الهام. **واقعتطبيقأبعادالتنميةالمستدامةبالمؤسسةالميناءيةبسكيكدة** . مجلةالحوكمة،المسؤوليةالاجتماعيةوالتنميةالمستدامة. 02(01)،2020، ص 164-184. تاريخ الاطلاع 28 سبتمبر 2021 . على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/123410
- لخضاري،صالح. **واقع التنمية المستدامة في الجزائر –الاستراتيجية والجهود.** مجلة العلوم الإنسانية، (50)، 2018، ص209-221 .تاريخ الاطلاع 05 أكتوبر 2021 . على الرابط: http://revue.umc.edu.dz/index.php/h/article/view/283
- منصوري،هواري،بنعياد،محمدسمير،بنمصطفى،ريم. **المرجعالوطنيلضمانجودةالتعليمالعاليفيالجزائركنموذجمقترحلتفعيلدورالج امعةفيتنميةالمحيطالاجتماعيوالاقتصادي** . مجلةالحوكمة،المسؤوليةالاجتماعيةوالتنميةالمستدامة. 01(02)، 2019 94-115. تاريخ الاطلاع 04 أكتوبر 2021. على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/123393
- مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة. **مؤشر المعرفة العالمي 2020**، 2020،تاريخ الاطلاع 09 سبتمبر 2021. على الرابط: https://knowledge4all.com/Reports/GlobalKnowledgeIndex2020_ar.pdf
- نعمة، نغم حسين، نجم، رغد محمد و علي هبة الله مصطفى السيد. **تسخيرالرقمنةلتحقيقأهدافالتنميةالمستدامة:تجربةإمارةدبي 2030.** المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك. 11(01)، 2019، 100-122. تاريخ الاطلاع 21 أوت 2021 . على الرابط: https://www.iasj.net/iasj/download/d42091a7d6f9659f
- وزارةالتعليمالعاليوالبحثالعلمي. **حصيلة إنجازاتقطاع التعليمالعالي والبحثالعلمي**. 2021، الجزائر. تاريخ الاطلاع 28 سبتمبر 2021. على الرابط: https://www.mesrs.dz/bilan-juillet-2020-juin-2021
- وكالة الأنباء الجزائرية. **نحو استحداث قطب تكنولوجي وطني متخصص في مجال الطاقة على المدى المتوسط**. 2021، الجزائر. تاريخ الاطلاع 14 أكتوبر 2021 . على الرابط: https://www.aps.dz/ar/economie
- اليونسكو . **إعلان إنشيون وإطار العمل لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة: التعليم حتى عام 2030**.(2016، أ). تاريخ الاطلاع 04 سبتمبر 2021. على الرابط: https://rcepunesco.ae/ar/Education2030/ReportsandDocuments
- اليونسكو .**التعليم يغير مجرى الحياة**.(2016، ب). تاريخ الاطلاع 04 سبتمبر 2021. على الرابط: https://unesdoc.unesco.org/search/d3e74c16-94fa-429c-9234-2e22ca887deb
- اليونسكو. **عرض تفصيلي عن الهدف 04 للتنمية المستدامة التعليم 2030: دليل**. 2017، تاريخ الاطلاع 04 سبتمبر 2021. على الرابط: https://rcepunesco.ae/ar/Education2030/ReportsandDocuments
- اليونسكو. **خارطة الطريق لتنفيذ برنامج العمل العالمي بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة.**2014،تاريخ الاطلاع 04 سبتمبر 2021. على الرابط: https://www.gcedclearinghouse.org/sites/default/files/resources
- Jeffrey D. Sachs, Christian Kroll, Guillaume Lafortune,Grayson Fuller, and Finn Woelm. **Sustainable Development Report 2021 : The Decade of Action for the Sustainable Development Goals**.cambridge university,2021, Visited 28/09/2021. Retrieved from : https://sdgindex.org/reports/sustainable-development-report-2021
- **Scimago Journal Ranking.** 2021. Visited 22/09/2021. Retrieved from: http://www.scimagojr.com
- World Economic Forum. ***The Global Competitiveness Report 2017–2018.*** 2018, Visited 28/09/2021. retrieved from :https://reports.weforum.org/global-competitiveness-index-2017-2018